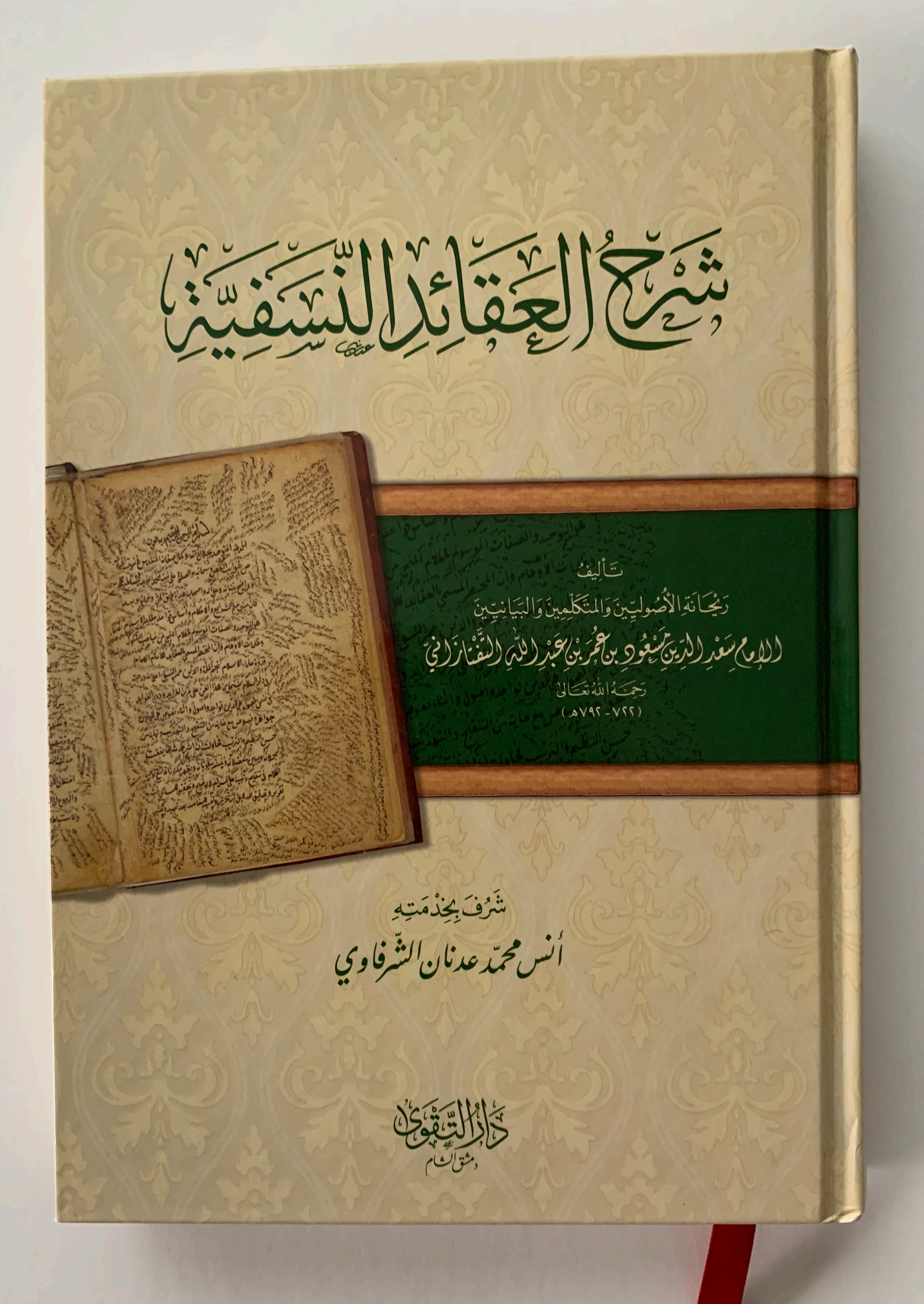
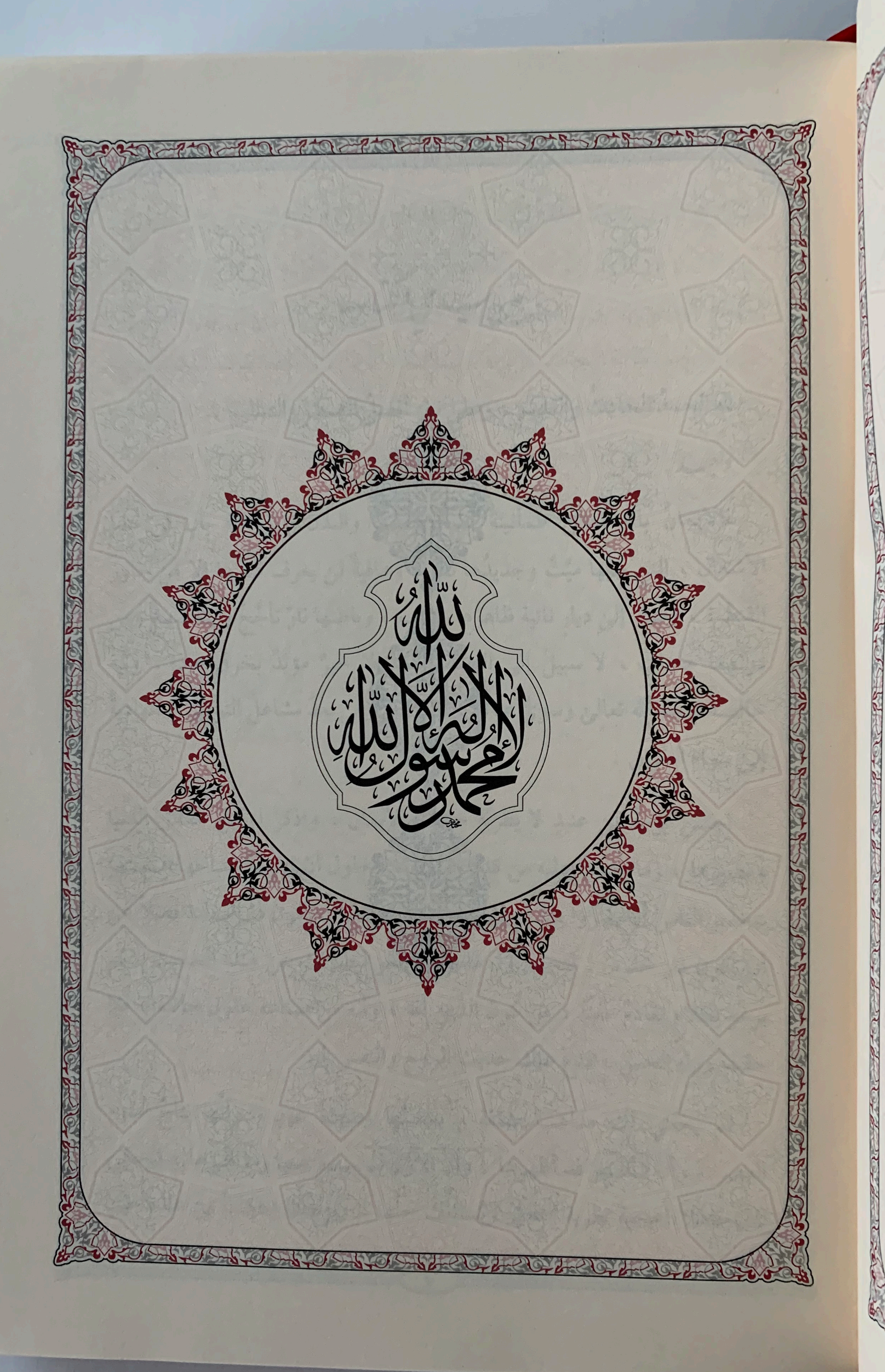
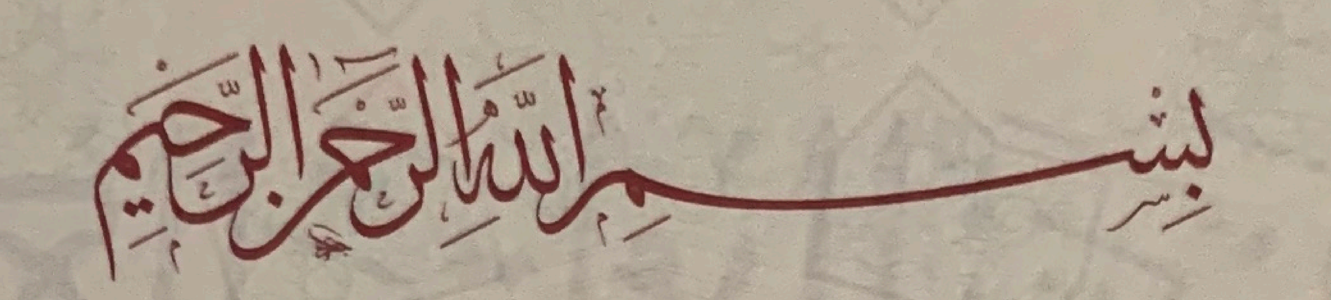

شرح العقائد النسفية
تأليف
ريحانة الأصوليين والمتكلمين والبيانيين
الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني
رحمه الله تعالى
(٧٢٢ - ٧٩٢هـ)
شرف بخدمته
أنس محمد عدنان الشرفاوي
دار التقوى
دمشق الشام


لا إله إلا الله محمد رسول الله



الكتاب : شرح العقائد النسفية

المؤلف : سعد الدين التفتازاني

الطبعة الأولى : ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

الرقم الدولي : 978-9933-610-22-7



دار التقوى
للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - حلبوني
هاتف : ٢٢١٥٤٦٤ ١١ ٩٦٣+ / ص . ب : ٣٠٧٢١
جوال : ٩٣٣٢٠٦٠٠٧ ٩٦٣+ / ٩٤١٩٤٤٣٨٧ ٩٦٣+
daraltaqwa.pu@gmail.com

شرح العقائد النسفية

تأليف

ريحانة الأصوليين والمتكلمين والبيانيين

الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

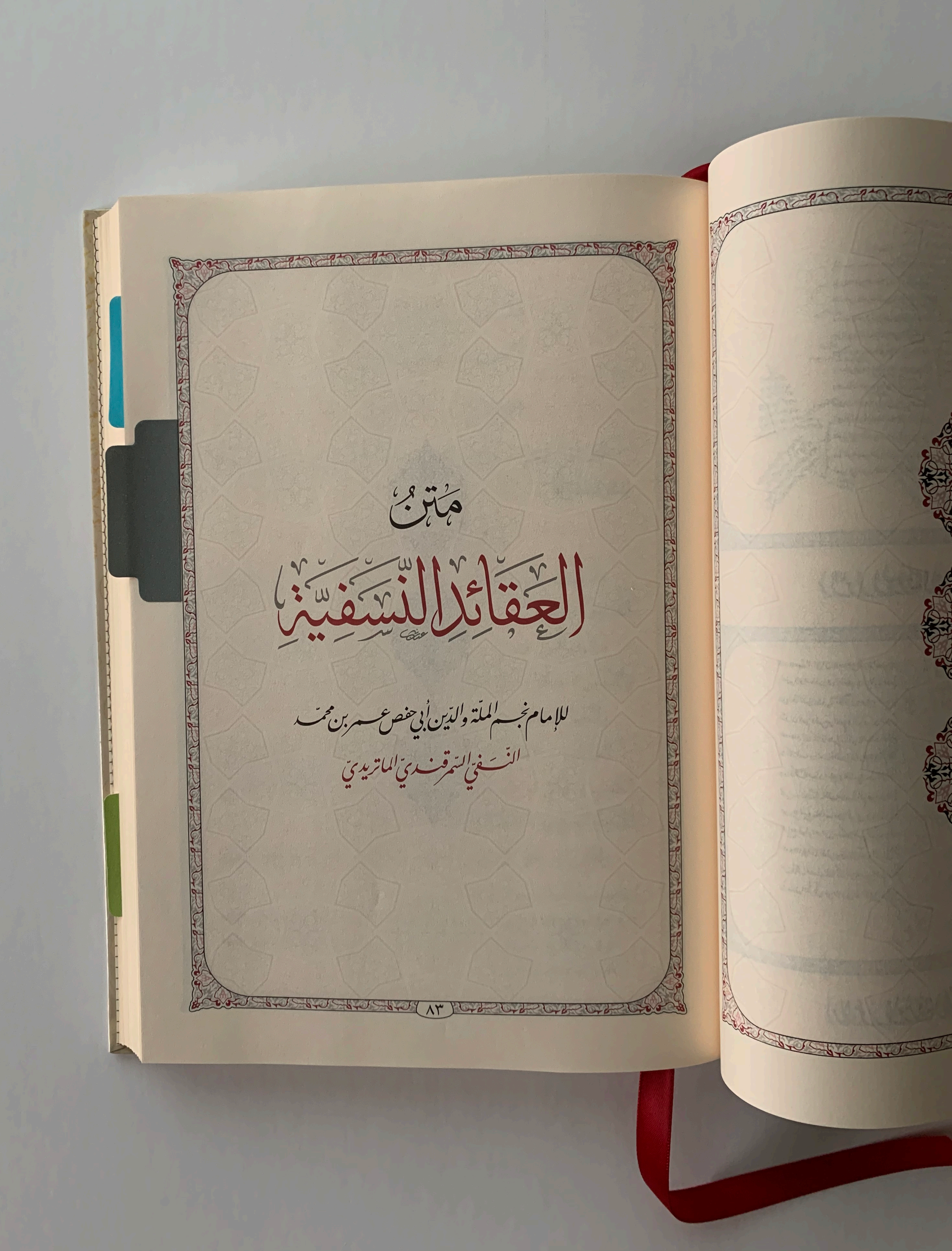
رحمه الله تعالى

(٧٢٢ - ٧٩٢هـ)

شرف بخدمته

أنس محمد عدنان الشرفاوي

دار التقوى
دمشق الشام


متن
العقائد النسفية
للإمام نجم الملة والدين أبي حفص عمر بن محمد
النسفي السمرقندي الماتريدي
٨٣



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين (١)

[الكلام في إثبات الحقائق والعلوم]

قَالَ أَهْلُ ٱلْحَقِّ : حَقَائِقُ ٱلأَشْيَاءِ ثَابِتَةٌ ، وَٱلْعِلْمُ بِهَا مُتَحَقِّقٌ ، خِلافاً لِلسُّوفَسْطَائِيَّةِ .

[الكلام في أسباب المعارف]

وَأَسْبَابُ ٱلْعِلْمِ لِلْخَلْقِ ثَلاثَةٌ : ٱلْحَوَاسُّ ٱلسَّلِيمَةُ ، وَٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ ، وَٱلْعَقْلُ .

فَٱلْحَوَاسُّ خَمْسٌ : ٱلسَّمْعُ ، وٱلْبَصَرُ ، وٱلشَّمُّ ، وٱلذَّوْقُ ، وٱللَّمْسُ ، وَبِكُلِّ حَاسَّةٍ مِنْهَا يُوقَفُ عَلَىٰ مَا وُضِعَتْ هِيَ لَهُ .

وَٱلْخَبَرُ ٱلصَّادِقُ عَلَىٰ نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : ٱلْخَبَرُ ٱلْمُتَوَاتِرُ عَلَىٰ أَلْسِنَةِ قَوْمٍ لا يُتَصَوَّرُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى ٱلْكَذِبِ ، **وَهُوَ مُوجِبٌ لِلْعِلْمِ ٱلضَّرُورِيِّ** ؛ كَٱلْعِلْمِ بِٱلْمُلُوكِ ٱلْخَالِيَةِ فِي ٱلأَزْمِنَةِ ٱلْمَاضِيَةِ ، وَٱلْبُلْدَانِ ٱلنَّائِيَةِ .

وَٱلثَّانِي : خَبَرُ ٱلرَّسُولِ ٱلْمُؤَيَّدِ بِٱلْمُعْجِزَةِ ، وَهُوَ يُوجِبُ ٱلْعِلْمَ

---

(١) كذا ابتُدِئَ هذا المتن بالبسملة والحمدلة في مخطوطة له في مكتبة برلين الوطنية ، ذات الرقم (٨٦٩) المكتوبة سنة (٨٤١هـ) ، خلافاً لجميع نسخ الشرح ، وقد قوبل عليها المتن مقابلة استئناس .

ٱلاستدلاليِّ ، **وَٱلْعِلْمُ ٱلثَّابِتُ بِهِ يُضَاهِي ٱلْعِلْمَ ٱلثَّابِتَ بِٱلضَّرُورَةِ فِي ٱلتَّيَقُّنِ وَٱلثَّبَاتِ** .

وَأَمَّا ٱلْعَقْلُ : فَهُوَ سَبَبٌ لِلْعِلْمِ أَيْضاً ، وَمَا ثَبَتَ مِنْهُ بِٱلْبَدِيهَةِ **فَهُوَ ضَرُورِيٌّ** ؛ كَٱلْعِلْمِ بِأَنَّ كُلَّ ٱلشَّيْءِ أَعْظَمُ مِنْ جُزْئِهِ ، وَمَا ثَبَتَ بِٱلِاسْتِدْلَالِ **فَهُوَ ٱكْتِسَابِيٌّ** .

وَٱلْإِلْهَامُ : لَيْسَ مِنْ أَسْبَابِ ٱلْمَعْرِفَةِ بِصِحَّةِ ٱلشَّيْءِ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْحَقِّ .

[الكلام في حدوث العالم]

وَٱلْعَالَمُ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ مُحْدَثٌ ؛ إِذْ هُوَ أَعْيَانٌ وَأَعْرَاضٌ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا حَادِثٌ .

فَٱلْأَعْيَانُ : مَا لَهُ قِيَامٌ بِذَاتِهِ ، وَهُوَ إِمَّا مُرَكَّبٌ وَهُوَ ٱلْجِسْمُ ، أَوْ غَيْرُ مُرَكَّبٍ كَٱلْجَوْهَرِ ؛ وَهُوَ ٱلْجُزْءُ ٱلَّذِي لا يَتَجَزَّأُ .

وَٱلْعَرَضُ : مَا لا يَقُومُ بِذَاتِهِ ، وَيَحْدُثُ فِي ٱلْأَجْسَامِ وَٱلْجَوَاهِرِ ؛ كَٱلْأَلْوَانِ وَٱلْأَكْوَانِ وَٱلطُّعُومِ وَٱلرَّوَائِحِ .

[الكلام في وجوب الواجب تعالى وتنزيهاته]

وَٱلْمُحْدِثُ لِلْعَالَمِ هُوَ ٱللهُ تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ، ٱلْقَدِيمُ ، ٱلْحَيُّ ، ٱلْقَادِرُ ، ٱلْعَلِيمُ ، ٱلسَّمِيعُ ، ٱلْبَصِيرُ ، ٱلشَّائِي ، ٱلْمُرِيدُ ، لَيْسَ بِعَرَضٍ وَلا جِسْمٍ وَلا جَوْهَرٍ ، وَلا مُصَوَّرٍ وَلا مَحْدُودٍ ، وَلا مَعْدُودٍ وَلا مُتَبَعِّضٍ ، وَلا مُتَجَزِّئٍ وَلا مُتَرَكِّبٍ وَلا مُتَنَاهٍ ، وَلا يُوصَفُ بِٱلْمَائِيَّةِ

وَلا بِٱلْكَيْفِيَّةِ ، وَلا يَتَمَكَّنُ فِي مَكَانٍ ، وَلا يَجْرِي عَلَيْهِ زَمَانٌ ، وَلا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، وَلا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ شَيْءٌ .

[الكلام في صفات المعاني]

وَلَهُ صِفَاتٌ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ ، وَهِيَ لا هُوَ وَلا غَيْرُهُ ؛ وَهِيَ : ٱلْعِلْمُ ، وَٱلْقُدْرَةُ ، وَٱلْحَيَاةُ ، وَٱلْقُوَّةُ ، وَٱلسَّمْعُ ، وَٱلْبَصَرُ ، وَٱلْإِرَادَةُ وَٱلْمَشِيئَةُ ، وَٱلْفِعْلُ وَٱلتَّخْلِيقُ وَٱلتَّرْزِيقُ ، وَٱلْكَلامُ .

وَهُوَ مُتَكَلِّمٌ بِكَلامٍ هُوَ صِفَةٌ لَهُ أَزَلِيَّةٌ ، لَيْسَ مِنْ جِنْسِ ٱلْحُرُوفِ وَٱلأَصْوَاتِ ، وَهُوَ صِفَةٌ مُنَافِيَةٌ لِلسُّكُوتِ وَٱلآفَةِ ، وَٱللهُ تَعَالَىٰ مُتَكَلِّمٌ بِهَا ، آمِرٌ نَاهٍ مُخْبِرٌ .

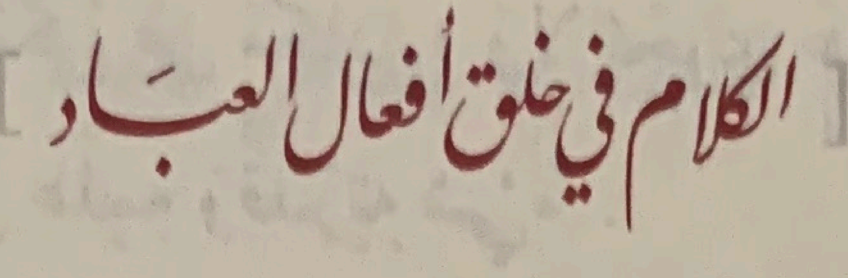
وَٱلْقُرْآنُ : **كَلامُ ٱللهِ تَعَالَىٰ غَيْرُ مَخْلُوقٍ** ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي مَصَاحِفِنَا ، مَحْفُوظٌ فِي قُلُوبِنَا ، مَقْرُوءٌ بِأَلْسِنَتِنَا ، مَسْمُوعٌ بِآذَانِنَا ، غَيْرُ حَالٍّ فِيهَا .

وَٱلتَّكْوِينُ : صِفَةٌ لِلهِ تَعَالَىٰ أَزَلِيَّةٌ ؛ وَهُوَ تَكْوِينُهُ لِلْعَالَمِ وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهِ لِوَقْتِ وُجُودِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ ٱلْمُكَوَّنِ عِنْدَنَا .

وَٱلْإِرَادَةُ : صِفَةٌ لِلهِ تَعَالَىٰ أَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ .

[الكلام في إثبات جواز رؤية الله تعالى بالعقل ووجوبها بالسمع]

وَرُؤْيَةُ ٱللهِ تَعَالَىٰ جَائِزَةٌ فِي ٱلْعَقْلِ وَاجِبَةٌ بِٱلنَّقْلِ ، وَرَدَ ٱلدَّلِيلُ ٱلسَّمْعِيُّ بِإِيجَابِ رُؤْيَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱللهَ تَعَالَىٰ فِي دَارِ ٱلآخِرَةِ ، فَيُرَىٰ لا فِي مَكَانٍ ، وَلا عَلَىٰ جِهَةٍ ؛ مِنْ مُقَابَلَةٍ ، أَوِ ٱتِّصَالِ شُعَاعٍ ، أَوْ ثُبُوتِ مَسَافَةٍ بَيْنَ ٱلرَّائِي وَبَيْنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ .



وَٱللهُ تَعَالَىٰ خَالِقٌ لِأَفْعَالِ ٱلْعِبَادِ ؛ مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلإِيمَانِ ، وَٱلطَّاعَةِ وَٱلْعِصْيَانِ ، وَهِيَ كُلُّهَا بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، وَحُكْمِهِ وَقَضِيَّتِهِ وَتَقْدِيرِهِ .

وَلِلْعِبَادِ أَفْعَالٌ ٱخْتِيَارِيَّةٌ يُثَابُونَ بِهَا وَيُعَاقَبُونَ عَلَيْهَا ، **وَٱلْحَسَنُ مِنْهَا** بِرِضَاءِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، **وَٱلْقَبِيحُ مِنْهَا** لَيْسَ بِرِضَائِهِ .

وَٱلِاسْتِطَاعَةُ مَعَ ٱلْفِعْلِ ؛ وَهِيَ حَقِيقَةُ ٱلْقُدْرَةِ ٱلَّتِي يَكُونُ بِهَا ٱلْفِعْلُ ، وَيَقَعُ هَـٰذَا ٱلِاسْمُ عَلَىٰ سَلَامَةِ ٱلأَسْبَابِ وَٱلآلَاتِ وَٱلْجَوَارِحِ ، وَصِحَّةُ ٱلتَّكْلِيفِ تَعْتَمِدُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ ٱلِاسْتِطَاعَةِ ، وَلَا يُكَلَّفُ ٱلْعَبْدُ بِمَا لَيْسَ فِي وُسْعِهِ .

وَمَا يُوجَدُ مِنَ ٱلأَلَمِ فِي ٱلْمَضْرُوبِ عَقِيبَ ضَرْبِ إِنْسَانٍ ، وَٱلِانْكِسَارِ فِي ٱلزُّجَاجِ عَقِيبَ كَسْرِ إِنْسَانٍ ، وَمَا أَشْبَهَهُ . كُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ لِلهِ تَعَالَىٰ ، لَا صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِي تَخْلِيقِهِ .

وَٱلْمَقْتُولُ مَيِّتٌ بِأَجَلِهِ ، وَٱلأَجَلُ وَاحِدٌ .

وَٱلْحَرَامُ رِزْقٌ ، وَكُلٌّ يَسْتَوْفِي رِزْقَ نَفْسِهِ ، حَلَالاً كَانَ أَوْ حَرَاماً ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَلَّا يَأْكُلَ إِنْسَانٌ رِزْقَهُ ، أَوْ يَأْكُلَ غَيْرُهُ رِزْقَهُ .

وَٱللهُ تَعَالَىٰ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، وَمَا هُوَ ٱلأَصْلَحُ لِلْعَبْدِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ .

[الكلام في الغيبيات]

وَعذَابُ ٱلْقبرِ لِلْكَافِرِينَ وَبعْضِ عُصَاةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَتَنْعِيمُ أَهْلِ ٱلطَّاعَةِ فِي ٱلْقبرِ ، وَسُؤَالُ مُنكرٍ وَنَكِيرٍ . ثَابِتٌ بِٱلدَّلائِلِ ٱلسَّمْعِيَّةِ ، وَٱلْبعْثُ حَقٌّ ، وَٱلْوَزْنُ حَقٌّ ، وَٱلْكِتَابُ حَقٌّ ، وَٱلسُّؤَالُ حَقٌّ ، وَٱلْحَوْضُ حَقٌّ ، وَٱلصِّرَاطُ حَقٌّ ، وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَٱلنَّارُ حَقٌّ .

وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ مَوْجُودَتَانِ ، بَاقِيَتَانِ لا تَفْنَيَانِ ، وَلا يَفْنَىٰ أَهْلُهُمَا .

[الكلام في الثواب والعقاب]

وَٱلْكَبِيرَةُ لا تُخْرِجُ ٱلْعَبْدَ ٱلْمُؤْمِنَ مِنَ ٱلإِيمَانِ ، وَلا تُدْخِلُهُ فِي ٱلْكُفْرِ ، وَٱللهُ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ؛ مِنَ ٱلصَّغَائِرِ وَٱلْكَبَائِرِ ، وَيَجُوزُ ٱلْعِقَابُ عَلَى ٱلصَّغِيرَةِ ، وَٱلْعَفْوُ عَنِ ٱلْكَبِيرَةِ إِذَا لم تَكُنْ عَنِ ٱسْتِحْلالٍ ، وَٱلِاسْتِحْلالُ كُفْرٌ .

وَٱلشَّفَاعَةُ ثَابِتَةٌ لِلرُّسُلِ وَٱلأَخْيَارِ فِي حَقِّ أَهْلِ ٱلْكَبَائِرِ ، وَأَهْلُ ٱلْكَبَائِرِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لا يُخَلَّدُونَ فِي ٱلنَّارِ .

[الكلام في الإيمان]

وَٱلإِيمَانُ : هُوَ ٱلتَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ تَعَالَىٰ وَٱلإِقْرَارُ بِهِ ، فَأَمَّا ٱلأَعْمَالُ فَهِيَ تَتَزَايَدُ فِي نَفْسِهَا ، وَٱلإِيمَانُ لا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ .

وَٱلإِيمَانُ وَٱلإِسْلامُ وَاحِدٌ .

وَإِذَا وُجِدَ مِنَ ٱلْعَبْدِ ٱلتَّصْدِيقُ وَٱلإِقْرَارُ صَحَّ أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ حَقّاً ، وَلا يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ ٱللهُ .

وَٱلسَّعِيدُ قَدْ يَشْقَىٰ ، وَٱلشَّقِيُّ قَدْ يَسْعَدُ ، وَٱلتَّغْيِيرُ يَكُونُ عَلَى ٱلسَّعَادَةِ وَٱلشَّقَاوَةِ ، دُونَ ٱلإِسْعَادِ وَٱلإِشْقَاءِ ، وَهُمَا مِنْ صِفَاتِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، وَلا تَغَيُّرَ عَلَى ٱللهِ تَعَالَىٰ وَلا عَلَىٰ صِفَاتِهِ .

[الكلام في النبوّة والرّسالة]

وَفِي إِرْسَالِ ٱلرُّسُلِ حِكْمَةٌ ، وَقَدْ أَرْسَلَ ٱللهُ تَعَالَىٰ رُسُلاً مِنَ ٱلْبَشَرِ إِلَى ٱلْبَشَرِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ، وَمُبَيِّنِينَ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ، وَأَيَّدَهُمْ بِٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلنَّاقِضَاتِ لِلْعَادَاتِ .

وَأَوَّلُ ٱلأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلاةُ وَٱلسَّلامُ : آدَمُ ، وَآخِرُهُمْ : مُحَمَّدٌ ، عَلَيْهِمَا ٱلسَّلامُ .

وقد رُوِيَ بَيَانُ عَدَدِهِمْ فِي بَعْضِ ٱلأَحَادِيثِ ، وَٱلأَوْلَى : أَلا يُقْتَصَرَ عَلَىٰ عَدَدٍ فِي ٱلتَّسْمِيَةِ ؛ فَقَدْ قَالَ ٱللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر : ٧٨] ، وَلا يُؤْمَنُ فِي ذِكْرِ ٱلْعَدَدِ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِيهِمْ ، وَكُلُّهُمْ كَانُوا مُخْبِرِينَ مُبَلِّغِينَ عَنِ ٱللهِ تَعَالَىٰ ، صَادِقِينَ نَاصِحِينَ لِلْخَلْقِ .

وَأَفْضَلُ ٱلأَنْبِيَاءِ : مُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَٱلْمَلائِكَةُ : عِبَادُ ٱللهِ تَعَالَى ٱلْعَامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، لا يُوصَفُونَ بِذُكُورَةٍ وَلا أُنُوثَةٍ .

وَللهِ تَعَالَىٰ كُتُبٌ أَنْزَلَهَا عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِ ، وَبَيَّنَ فِيهَا أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ ، وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ .

وَالْمِعْرَاجُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَقَظَةِ بِشَخْصِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ مِنَ الْعُلا . . حَقٌّ .

[الكلام في كرامات الأولياء]

وَكَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ ، فَتَظْهَرُ الْكَرَامَةُ عَلَى طَرِيقِ نَقْضِ الْعَادَةِ لِلْوَلِيِّ ؛ مِنْ قَطْعِ الْمَسَافَةِ الْبَعِيدَةِ فِي الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ ، وَظُهُورِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْمَشْيِ عَلَى الْمَاءِ وَفِي الْهَوَاءِ ، وَكَلامِ الْجَمَادِ وَالْعَجْمَاءِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، **وَيَكُونُ ذَلِكَ مُعْجِزَةً لِلرَّسُولِ الَّذِي ظَهَرَتْ هَذِهِ الْكَرَامَةُ لِوَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ** ؛ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ بِهَا أَنَّهُ وَلِيٌّ ، وَلَنْ يَكُونَ وَلِيّاً إِلا وَأَنْ يَكُونَ مُحِقّاً فِي دِيَانَتِهِ ، وَدِيَانَتُهُ الْإِقْرَارُ بِرِسَالَةِ رَسُولِهِ .

[الكلام في الإمامة]

وَأَفْضَلُ الْبَشَرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَخِلافَتُهُمْ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ أَيْضاً .

وَالْخِلافَةُ ثَلاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ بَعْدَهَا مُلْكٌ وَإِمَارَةٌ .

وَالْمُسْلِمُونَ لا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ يَقُومُ بِتَنْفِيذِ أَحْكَامِهِمْ ، وَإِقَامَةِ حُدُودِهِمْ ، وَسَدِّ ثُغُورِهِمْ ، وَتَجْهِيزِ جُيُوشِهِمْ ، وَأَخْذِ صَدَقَاتِهِمْ ، وَقَهْرِ الْمُتَغَلِّبَةِ وَالْمُتَلَصِّصَةِ وَقُطَّاعِ الطَّرِيقِ ، وَإِقَامَةِ الْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ ، وَقَطْعِ الْمُنَازَعَاتِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَقَبُولِ الشَّهَادَاتِ الْقَائِمَةِ عَلَى

ٱلْحُقُوقِ ، وَتَزْوِيجِ ٱلصِّغَارِ وَٱلصَّغَائِرِ ٱلَّذِينَ لا أَوْلِيَاءَ لَهُمْ ، وَقِسْمَةِ ٱلْغَنَائِمِ .

ثُمَّ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱلإِمَامُ ظَاهِراً ، لا مُخْتَفِياً وَلا مُنْتَظَراً ، وَيَكُونُ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلا يَجُوزُ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَلا يَخْتَصُّ بِبَنِي هَاشِمٍ ، وَأَوْلادِ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللهُ عنهُ ، وَلا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مَعْصُوماً ، وَلا أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ ٱلْوِلايَةِ ، سَائِساً ، قَادِراً عَلَىٰ تَنْفِيذِ ٱلأَحْكَامِ وَحِفْظِ حُدُودِ دَارِ ٱلإِسْلامِ ، وَإِنْصَافِ ٱلْمَظْلُومِ مِنَ ٱلظَّالِمِ .

وَلا يَنْعَزِلُ ٱلإِمَامُ بِٱلْفِسْقِ وَٱلْجَوْرِ .

[الكلام في العقائد المتفرقة]

وَتَجُوزُ ٱلصَّلاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَيُصَلَّىٰ عَلَىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ .

وَيُكَفُّ عَنْ ذِكْرِ ٱلصَّحَابَةِ إلا بِخَيْرٍ ، وَيُشْهَدُ بِٱلْجَنَّةِ لِلْعَشَرَةِ ٱلْمُبَشَّرَةِ ٱلَّذِينَ بَشَّرَهُمُ ٱلنَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلاةُ وَٱلسَّلامُ ، وَيُرَى ٱلْمَسْحُ عَلَى ٱلْخُفَّيْنِ فِي ٱلسَّفَرِ وَٱلْحَضَرِ ، وَلا يَحْرُمُ نَبِيذُ ٱلْجَرِّ .

وَلا يَبْلُغُ وَلِيٌّ دَرَجَةَ ٱلأَنْبِيَاءِ ، وَلا يَصِلُ ٱلْعَبْدُ إِلَىٰ حَيْثُ يَسْقُطُ عَنْهُ ٱلأَمْرُ وَٱلنَّهْيُ .

وَٱلنُّصُوصُ تُحْمَلُ عَلَىٰ ظَوَاهِرِهَا ، وَٱلْعُدُولُ عَنْهَا إِلَىٰ مَعَانٍ يَدَّعِيهَا أَهْلُ ٱلْبَاطِنِ إِلْحَادٌ بِكُفْرٍ ، وَرَدُّ ٱلنُّصُوصِ كُفْرٌ ، وَٱسْتِحْلالُ ٱلْمَعْصِيَةِ كُفْرٌ ، وَٱلِاسْتِهَانَةُ بِهَا كُفْرٌ ، وَٱلِاسْتِهْزَاءُ عَلَى ٱلشَّرِيعَةِ كُفْرٌ ، وَٱلْيَأْسُ

مِنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ كُفرٌ ، وَٱلأَمْنُ مِنَ ٱللهِ تَعَالَىٰ كُفْرٌ ، وَتَصْدِيقُ ٱلْكَاهِنِ بِمَا يُخْبِرُهُ عَنِ ٱلْغَيْبِ كُفْرٌ .

وَٱلْمَعْدُومُ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَفِي دُعَاءِ ٱلأَحْيَاءِ لِلأَمْوَاتِ وَصَدَقَتِهِمْ عَنْهُمْ نَفْعٌ لَهُمْ ، **وَٱللهُ تَعَالَىٰ يُجِيبُ ٱلدَّعَوَاتِ** ، وَيَقْضِي ٱلْحَاجَاتِ .

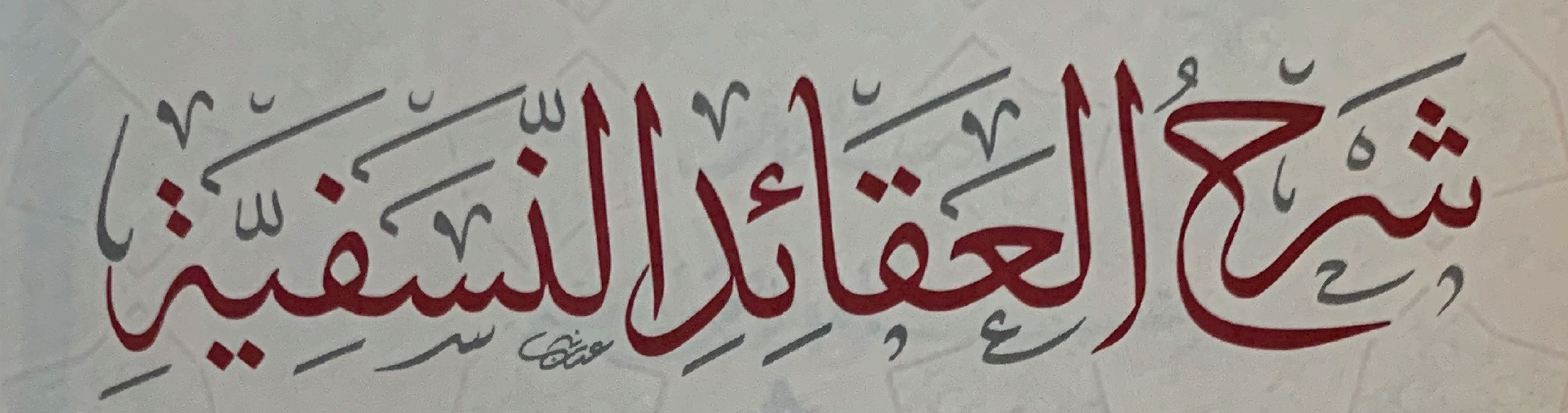
وَمَا أَخْبَرَ بِهِ ٱلنَّبِيُّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مِنْ أَشْرَاطِ ٱلسَّاعَةِ** ؛ مِنْ خُرُوجِ ٱلدَّجَّالِ ، وَدَابَّةِ ٱلأَرْضِ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَنُزُولِ عِيسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ، وَطُلُوعِ ٱلشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . . فَهُوَ حَقٌّ .

وَٱلْمُجْتَهِدُ قَدْ يُخْطِئُ ، وقد يُصِيبُ .

[الكلام في التفضيل]

وَرُسُلُ ٱلْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ رُسُلِ ٱلْمَلَائِكَةِ ، **وَرُسُلُ ٱلْمَلَائِكَةِ** أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ ٱلْبَشَرِ ، **وَعَامَّةُ ٱلْبَشَرِ** أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ ٱلْمَلَائِكَةِ .

* * *



تأليف

ريحانة الأصوليين والمتكلمين والبيانيين

الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

رحمه الله تعالى

(٧٢٢ - ٧٩٢ هـ)

شرف بخدمته

أنس محمد عدنان الشرفاوي

دار التقوى
دمشق الشام